بادل على المعاني التي عبر عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم بالفاظ القرآن
كمن يحكي امرا بالفاظ فيعبر عنها الثاني بالفاظ اخر وقيل ان جبريل القى
عليه المعنى وخلق فيه علم ضروري بالفاظه بلغة العرب وان اهل السماء
يقرؤنه بالعربية ثم نزل به كذلك بعد ذلك ان خلق الله له سمعا
سمع به كلامه من الله ليس بحرف ولا صوت ثم عبر بالفاظه التي القاها
على الرسل قال البيهقي في معنى قوله انا انزلناه في ليلة القدر يريد
والله اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون
الملك منتقلا به من علو الى اسفل لخبر الطبراني عن النواس بن سمعان
مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف
الله اي زلزلة واضطرابا فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا اي غشي
عليهم وخروا سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله تعالى
من وحيه بما اراد فيمضي به على الملائكة كلما مر على سماء سأله
اهلها ماذا قال ربنا قالوا الحق اي ذكر القول الحق فينتهي به الى
حيث امر واخرج ابو داود عن ابن مسعود مرفوعا اذا تكلم
الله بالوحي سمع اهل سماء الدنيا صلصلة اي صوتا كصلصلة
السلسلة على الصفوان فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم
جبريل ففزع عن قلوبهم اي كشف عنها الفزع فيقولون يا جبريل
ماذا قال ربك فيقول الحق اي القرآن فيقولون الحق ويجاب عن
هذين الحديثين بان جبريل سمع كلام الله من غير حرف ولا صوت
ففهم منه معاني القرآن كله وامر الله باخذ الفاظه من اللوح المحفوظ
بواسطة اسرافيل فاخذه واملاه على السفرة ثم اراد الله نزوله

شيأ

شيأ فشيأ فاذا اراد نزول شيء منه للمصطفى صلى الله عليه وسلم كلمه من غير
حرف ولا صوت فيفهم من كلامه انه ينزل منه بالقدر المخصوص ثم
يامر اسرافيل ايضا بواسطة اللوح انه ينزل بهذا القدر كما اخرج
السيوطي عن كعب قال اذا اراد الله تعالى ان يوحي امر اجاء اللوح
المحفوظ حتى يصفق جبهة اسرافيل فيرفع راسه فينظر فاذا
الامر مكتوب فينادي جبريل فيلبيه فيقول امرت بكذا امرت
بكذا فيهبط جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فيوحي اليه واخرج ابو الشيخ
عن سنان قال اللوح المحفوظ معلق بالعرش فاذا اراد الله ان يوحي بشيء
كتب في اللوح فيجيء اللوح حتى يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان
الى اهل السماء دفعه الى ميكايل وان كان الى اهل الارض دفعه الى
جبريل فاول ما يحاسب يوم القيمة اللوح فيدعى به ترعد فرايصه
فيقال له هل بلغت فيقول بلغت فيقول من يشهد لك فيقول
اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرايصه فيقال له كيف بلغك اللوح
فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب خلافا
لقول الماتريدية خلق الله صوتا فيه القرآن بعرفه واسمعه
جبريل الثاني انه نزل الى سماء الدنيا في عشرين ليلة قدرا وثلاث
او عشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل
سنة ثم نزل منجما في جميع السنة نقله القرطبي عن مقاتل عن ابن
عباس وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ
الى بيت العزة في سماء الدنيا لكن قال بقول مقاتل الحليمي والماوردي
الثالث انه ابتدا انزاله في ليلة القدر ثم بعد ذلك نزل منجما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)